الكتابة العلمية Scientific Writing

3. العنوان Title

د. محمد عبد الخالق الحمداني

M.AL-Hamdany

mohammed2472010@yahoo.com

يمثل عنوان البحث دالة فهرسية أو مرجعية لقراء الإختصاص عند البحث عن مصادر علمية وبذلك فهو يعبر عن العمل والرأي.... فعنوان البحث هو أكثر مفردات المقالة أهمية لأنه يخبر القراء عن طبيعة البحث....وعندما نتكلم عن عنوان البحث لابد من أن نعرف بأن هناك أساليب مختلفة لتقرير العنوان المناسب للعمل... فقد يكون العنوان مبهما للقاريء بحيث لايستطيع أن يرى في مفرداته أي وضوح لذلك ، يتطلب إختيار عنوان يمكن أن يحقق هدفين أساسيين :

الأول: أن يكون جاذبا للقراء

الثاني: أن يكون ذا خصوصية واضحة ضمن حقل الإختصاص

يمكن تحقيق الهدف الأول من خلال التأكيد على توفر المواصفات التالية في العنوان:

1. أن يكون عنوانا قويا
2. أن يكون واضحا لذووي الإختصاص
3. أن يكون كاملا متكاملا من حيث المعنى
4. أن يكون مركزا ومختصرا

ولكي تتحقق كل هذه المواصفات في العنوان المقترح ... يتطلب من المؤلف.. أو كاتب البحث أن يضع إجابات واضحة للأسئلة التالية على شرط توفر الحيادية الكاملة من خلال إنسلاخه

التام عن كونه من كتب العنوان ... أي أن يتصرف وكأنه أحد المقيمين للعنوان المذكور وعلى الرغم من بساطة مفردات هذا الشرط... إلا إن الكثير من الباحثين وخاصة الشباب قد لايتمكنون من تحقيقه بسبب إنحيازه الجارف وإعتزازه بما أنجزه وأختاره ... لذلك فإن أفضل الحلول ... هو أن يعرض العمل أمام أحد الباحثين المتمرسين من نفس التخصص ليختار أو يقترح الأفضل تبعا لأجوبة الأسئلة التالية بعد قرائته للعمل :

1. هل العنوان واضح لذوي الإختصاص
2. هل مفردات أو كلمات العنوان تشكل فقرة كاملة أو منقوصة
3. هل يشير العنوان إلى شيء محدد ضمن التخصص
4. هل جذبه عنوان البحث لكي يقرأ الخلاصة والبحث الكامل
5. هل هناك إطالة غير مبررة في العنوان
6. هل هناك توافق مابين العنوان ومتن البحث
7. هل أنت مقتنع بأن العنوان يشكل جملة مفيدة أم جملة منقوصة

وعلى الرغم من أهمية تحقيق إجابات واضحة لتلك الأسئلة ، فقد تكون هناك أسئلة أخرى قد تخدم إجاباتها الغرض نفسه وبذلك سنتوصل إلى الهدف الذي نسعى إليه من هذه المقالة والمتمثل في مساعدة الباحثين الشباب في النهوض بالكتابة العلمية لأنها أحد الواجهات العاكسة لمسيرة البحث والتطوير ...

يتفق أغلب الباحثين المتمرسين بحرفة الكتابة العلمية .. على أن عنوان البحث هو أصغر فقرة في البحث قد تفوق أهميتها بقية الفقرات أو جسم البحث كاملا.... وقبل أن يستغرب القارئ من هذا التشبيه... لابد أن نعرف بأن العنوان هو واجهة البحث الذي يطل به في عالم المصادر أو المراجع... فالعنوان الجيد ولا أقول المثير... هو العنوان الذي يسعى القراء ضمن التخصص من تتبع منابعه .... ولذلك فالعنوان هو الجزء الطافي من جبل الجليد إن صح التعبير... إذن كيف السبيل لأن يجعل الكاتب القراء يبحثون عن كامل البحث أو الخلاصة على أقل تقدير... وإلا فقد أفقد العنوان الغير جيد أي أهمية للبحث القابع تحته ...

إن المفتاح الأساسي لفتح أبواب كتابة عنوان تتحقق فيه ما نتمناه، يكمن في إتباع الخطوات التالية:

1. على الكاتب أن يستعين بفقرة النتائج حيث تتواجد صيغ عديدة لعنوان بحثه.. لذلك عليه أن ينقل منها جمل خاصة بالنتائج الرئيسية التي أفرزها العمل..
2. عدم الخلط مابين النتائج الرئيسية والثانوية...
3. وضع الجمل المنقولة في خطوط منفردة....
4. إختيار الجمل التي تمثل أو تعكس الهدف الرئيس للعمل..
5. إن كانت هناك أكثر من جملة ...فهل يمكن جمعهم في عبارة واحدة أو عبارتين متصلتين بينهما حرف (و) على أكثر تقدير
6. وأخيرا البحث عن السؤال المهم... وهو ... هل هناك شيئا جديدا يريد الباحث أن يوصله للعاملين بتخصصه... ماهو؟؟ يجب أن يكون في العنوان...
7. الإبتعاد عن إطالة العنوان بحجة أن يكون حاويا على جميع النتائج الرئيسية والثانوية مما يفقده الكثير....

إن أخطر ما يواجه العمل عند ما يكتب لينشر في مجلة علمية متخصصة ذات رصانة معروفة... عمومية العنوان... ليس فيه أي وضوح ... مما قد يتزوي تحته عمل جيد وبذلك فالعنوان العام هو أسهل وسيلة لطمس معالم العمل، وغالبا ما يسبب إرباكا أو بالأحرى عزوف القراء عن الإنتباه للعمل .. وبالتالي سيعطي فكرة غير جيدة عن العمل الذي نشر تحته..... على الرغم من إحتمال أن يكون في العمل نتائج جيدة أو واعدة لكنها طمرت تحت هذا العنوان....

أمثلة عن العناوين الغامضة بسبب عموميتها في تخصصات زراعية مختلفة

1. مرض البياض الدقيقي على الجت في .....
2. دراسة البياض الدقيقي على الجت في .....
3. تشخيص مسبب مرض البياض الدقيقي على الجت في .....
4. تحديد مسبب مرض البياض الدقيقي على الجت في.....
5. دراسة الفطريات المسببة لذبول الباقلاء
6. المكافحة المتكاملة لمرض تفحم الذرة

7. تحسين الحنطة بالتطفير التجريبي
8. إكثار ..... خارج الجسم الحي
9. الحاجات التدريبية للمرشدين الزراعيين في إعداد خطة العمل الإرشادي دراسة ميدانية في محافظات..... من.....
10. إستخدام مربي الأغنام البلوكات العلفية وعلاقته ببعض العوامل
11. تأثير نوعية الأملاح والمادة العضوية في قيم الإيصالية الكهربائية ودرجة تفاعل التربة تحت ظروف الغسل
12. علاقات الحاصل في العصفر لتحديد معيار إنتخابي
13. المكافحة البيولوجية للمعقد المرضي في محاصيل الخضر
14. دراسات في وبائية مرض البياض الدقيقي في الشعير
15. الميكوريزا وأهميتها للنباتات
16. تحسين مقاومة الشعير لأمراض البياض الدقيقي والتفحم المغطى والتخطط
17. إستحداث الطفرات في الباقلاء بواسطة أشعة كاما و**EMS**
18. تطوير صنف جديد من حنطة الخبز في.....
19. إستحثاث المقاومة في القطن بواسطة الفطر ***Trichoderma* spp.**
20. تأثير التسميد على إنتاجية القطن

عند النظر لهذه العناوين بإمعان... وبتصور علمي متجرد ... فسنجد بأننا لابد من أن نسأل عدة أسئلة عن كل عنوان لتوضيح ما يخفي كل عنوان... فالعنوان الأول.. ليس فيه اي بريق يجذب أي مختص بالأمراض النباتية..والسبب هو معرفة القاريء المتخصص بان العنوان يتحدث عن مرض معروف ومسببه معروف واعراضه وعلاماته واضحة وتكاد أن تكون معلومة لطالب مرحلة ثالثة أو رابعة في تخصص الأمراض النباتية أو وقاية النبات.... ويكاد أن تنسحب نفس التساؤلات على العنوان الثاني... أما العنوان الثالث وكذا الرابع فليس فيهما ما يجذب القراء لأن النتيجه معروفة لاسيما إن العنوانين يتحدثان عن متطفل إجباري ذو تخصص

عائلي. أما العنوان الخامس والمتعلق بالفطريات المسببة لذبول الباقلاء ، فهو عنوان أخترته لأحد بحوثي المنشورة في بداية الثمانينات. أخترت هذا العنوان لأني في وقتها تحريت عن أي بحث منشور عن مسببات الذبول على هذا المحصول في العراق... تمت فيه دراسة إمراضية كل الفطريات التي تم عزلها من النباتات المريضة... ومع ذلك فقد كان عنوانا عاما لو قدر لي أن أغيره لغيرته إلى أبرز نتيجة تم توثيقها في البحث المذكوروهي :

***Fusarium avenaceum* on Broad** bean in Iraq

لأن هذا العنوان كان أكثر قوة ووضوحا من العنوان الذي وضعته لعملي المنشور وهي النتيجة الرئيسية في العمل .....

... وبدون أن أعطي مبررات لتأكيد عمومية تلك المجموعة من العناوين... فإن كثيرا من البحوث إندثرت بسبب عناوينها.... ولتكون المقارنة واضحة بين هذه المجموعة من العناوين وبين العناوين المتخصصة والتي تسلط الضوء على النتيجة الرئيسية أو الأستنتاج الرئيسي ....

أ. العنوان البديل عن عناوين البياض الدقيقي في الجت.... 1-4

***Leveillula leguminosarum* on alfalfa in Iraq.**

عنوان مثير للمختصين لأنه يعلن النتيجة النهائية للبحث... ولما كان العنوان غريبا عليه كمختص.. فإن إحتمال أن يقرأ البحث كاملا قد تكون مؤكدة... والسبب .. يريد أن يعرف أو يتأكد من صحة التشخيص... لأن المعروف أو المتعارف عليه والموثق في ذلك الوقت... غير ما جاء بالعنوان....لذلك يمكن أن نقول بأن ليس هناك ضعفا في البحث.. عندما يختار الباحث عنوانا يعكس أفضل تعبير عن البحث... لاسيما إن كانت النتيجة غير نمطية أو معروفة بشكل كبير عند المتخصصين...

ومع تقديري لأغلب العاملين بزراعة الأنسجة على سبيل المثال، فإن هناك نسبة كبيرة من العناوين لاتعبر عن مضمون البحث أو الدراسة القابعة تحت عناوين إكثار..... خارج الجسم الحي....لأن معظمهم وخاصة الباحثين الشباب يستخدمون عنوان الأطاريح كعناوين للبحوث

المستلة أو للبحوث اللاحقة. العنوان المذكور عام حيث تغلب على معظم البحوث المنشورة تحت هذا العنوان دراسات تقييس أفضل الأوساط التي يمكن أن تعطينا أكبر كمية من الكالس... وافضل التوليفات التي يمكن توضيفها في الحصول على أفضل نسبة تجذير أو إخلاف في المحصول المذكور... لذلك على العاملين بهذا التخصص أن تكون عناوينهم معبرة عن النقاط البراقة في النتائج... كأن يكون العنوان

تحديد أفضل توليفة لوسط تمايز خلايا كالس .....

يتميز العنوان المذكور بالقوة والوضوح وإكتمال المعنى في فقرة قصيرة وهو جاذب للقراء المتخصصين لأن العنوان حدد معالم العمل مع المحصول المذكور....

وحتى لا نحمل الباحث الشاب كل المسؤولية في عدم تمكنه من إختيار عنوان قوي معبر عن العمل... فإن هناك مسؤولية أخرى لاتقل عن مسؤولية الباحث الذي أختار العنوان... وهم النخب العلمية في هيئات تحرير المجلات العلمية.... والأساتذه الذين قيموا العمل وأشارو إلى توافق العنوان مع العمل ....كما قد يحصل أن يطلب أحد المقيميين إستبدال عنوان خاص بعنوان عام.... لذلك أقول هنا بأن الكتابة العلمية حرفة تكتسب تدريجيا من خلال الأخطاء التي ترتكب من قبل الباحث والتصليحات التي يجريها الباحثون المتمرسون.